



ARTISTS' PERSPECTIVES

تعليق "ألكسندر أبوستول" (Alexander Apóstol) على لوحة "الحمار الوحشي والمظلات" للفنان "كريستوفر وود" (Christopher Wood) (عام 1930)

منذ طفولتي التي قضيتها في "كاراكاس"، هيمنت البناءات الحديثة على بيئتي. وتجتمع الرطوبة مع الضوء الذي يحجب الأبصار والنباتات التي تبرز من الشقوق الموجودة في الإطار الخرساني لتبرز المزج ما بين الطابع الاستوائي والحداثة، وهو الطابع الذي يشكل هويتنا الأساسية. إن "فيلا سافوي" ملكنا بنفس قدر المبنى البارز وغير المكتمل المسمى "إيل هيليكويد"، وكذلك غرابة الانتماء إلى عالم غريب في حيزه الخاص. كما أن الانفصال الذي يجبرنا على العيش فيما بين البحر والجبال، أو الأكواخ والطريق السريع، أو ما بين تكرار الإقلاع والهبوط في مكان غير معلوم.

لقد درست في أول كلية حديثة في المدينة، والتي أتيت إليها أنا وزملائي من أوساط عائلات المهاجرين أو المختلطين. وكانت علاقتي الأولى في قاعات الدراسة الكبيرة التي كانت تفتح على الحدائق، والتي كانت كثيراً ما تغرق بفعل الأمطار الغزيرة. كانت الحداثة بالنسبة لي هي الشكل الجمعي والديموقراطي، لكنها كانت أيضاً ذا طابع قاس وناقص وغارق في المياه.

في سنوات مراهقتي، تطورت اهتماماتي الفنية والجنسية بشكل متواز، وتشكلت في المساحات السكنية للحداثة. وفي الجامعة العمومية التي بناها "كارلوس راؤول بيلانوف" الحافلة بروائع الأعمال الفنية، تلاققت لحظات حياتي الحافلة بالعمل الشاق ولحظات اللهو التي كنت أختلسها. كانت الحداثة حيزاً يتيح التواصل، ومسرحاً لعرض الأفكار وتنفيذها، كانت هي الأشعار والانسيابية السلسة. كانت الحيز التي يلتقي فيه الجمالي بالعنفواني. إلا أن إحساسي الفردي بالحداثة انسحق بفعل تحرري الاجتماعي وتجربتي في الخدمة العسكرية. أصبحت المساحات الموجودة في المدينة بمثابة أهداف وخنادق. وسرعان ما تتحول الحداثة إلى حس وطني، إلى قلعة حصينة، مواجهة، حشد من البشر، مظلة، حطام، مقبرة وحديث جدالي محبط.

عندما كبرت، انتقلت إلى أوروبا، ورأيت من على مسافة علاقة جديدة تنشأ مع إحساسي بالحداثة الاستوائية. ومن خلال التنقل ما بين هنا وهناك، وجدت تلك العلاقة خارقة للعادة ومتحفظة، وجدت فيها الأسود والأبيض في تباين أليف، وجدت سوقاً خفية، ووجدت تلك العلاقة مزينة، ووحشية، ولا غنى عنها. تبدو كحمار وحشي أو كتجربة فصامية، تكشف لي عن الاستحالة الساحقة لأن أضع وصفاً لنفسي دون الإشارة إلى الحداثة.

"ألكسندر أبوستول" (ALEXANDER APÓSTOL) (وُلد عام 1969) يعيش في مدريد وكاراكاس.